

147576 - يريد خطبة فتاة كانت على علاقة بشخص وتابت فهل يسألها عن تفاصيل ماضيها

السؤال

في عمليه البحث عن شريكة حياة ، وجدت الفتاه التي أتمنى الارتباط بها ، وهي - وفقاً لما وصفته اختي - : فتاة صالحة تصلی وتقرأ القرآن وتتبع أوامر الشرع . ولكن وفقاً لما قالته اختي ، فإن هذه الفتاة كانت على علاقة مع ولد ، ولكنها لم تصل إلى مرحلة الجماع . اختي صديقة مقربة من هذه الفتاة ، وأخبرتني بأنها تغيرت منذ ذلك الوقت ، وبكت وندمت على ذلك . فهل من حقي أن أطلب المزيد من التفاصيل عن ماضيها ؟ وماذا أفعل لو أزعجني ذلك ؟ أو ينبغي علي تركها كفتاة لها ماض وتابت ، مع علمي أنها لم تعد إلى ذلك ؟ جزاكم الله خيراً .

الإجابة المفصلة

أولاً :

من ابتلي بشيء من المعاشي ثم تاب ، تاب الله عليه ، وبدل سيناته حسنات ، مهما كان ذنبه ، ومهما عظم جرمه ، كما قال سبحانه : (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَّا أَخْرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرُثُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً . يُضَاعِفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا . إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) الفرقان/68-70

والملهم أن تكون التوبة صادقة نصوها خالصة لله تعالى .

ومن إحسان الله تعالى على عبده أن يستره ، ولا يكشف أمره ، ولهذا كان من القبيح أن يفضح الإنسان نفسه وقد ستره الله ، بل أن ينبغي أن يستتر بستر الله تعالى ، والنصوص الشرعية مؤكدة لذلك ، حاثة عليه في غير ما موضع . فمن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : (اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عز وجل عنها ، فمن ألم فليستتر بستر الله عز وجل) والحديث رواه البيهقي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (663)

وروى مسلم (2590) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَا يَسْتَرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). وهذا من البشارة للتائب الذي ستره الله تعالى في الدنيا ، أن الله سيستره في الآخرة ، وقد حلف النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى تأكيدا له ، فقد روى أحمد (23968) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (ثَلَاثٌ أَحْلَفُ عَلَيْهِنَّ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا وَجَلَّ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ ; فَأَسْهُمُ الْإِسْلَامَ ثَلَاثَةُ الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ . وَلَا يَتَوَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا فَيُؤْلِيَهُ غَيْرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُمْ . وَالرَّابِعُ لَوْ حَافَثَ عَلَيْهَا رَجَوْثَ أَنْ لَا آثَمَ : لَا يَسْتَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (1387).

وقال صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافٍ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَالًا ، ثُمَّ يُضَيَّعَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ

عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا فَلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ) رواه البخاري (6069) ومسلم (2990).

وبهذا يعلم أن المرأة لا تخبر خطابها أو زوجها بشيء من معاقيبها، ولو سألها فإنها لا تخبره، وتستعمل المعارض والتورية، وهي الكلام الذي يفهم منه السامع معنى، خلاف ما يريد المتكلم، لأن تقول: لم يكن لي علاقة بأحد، وتقصد لم يكن لي علاقة بأحد قبل يوم أو يومين، ونحو هذا.

ثانیا:

ينبغي للزوج أن يختار صاحبة الدين والخلق، فإذا وُفق لذلك فلا يفتش في ماضيها، ولا يسألها عن معاصيها، فإن ذلك مخالف لما يحبه الله تعالى من الستر، مع ما فيه من إثارة الشك، وتكميل الخاطر، وتشويش البال، والإنسان في غنى عن ذلك كله، فحسبه أن يرى زوجته مستقيمة على طاعة الله، ملتزمة بأمره في الوقت الذي يريد الزواج بها فيه. وهكذا الزوجة لا تسأل زوجها عن أموره الماضية، هل أحب غيرها، أو تعلق بسواها، أو زل في معصية، فإن هذا لا خير فيه، ويفتح بابا من الشر قد لا يمكن تلافيه، وهو مخالف لمراد الشارع كما سبق.

ثم من الذي ما ساء قط ، ومن له الحسنى فقط ، وأي عبد لله لم يلم بذنب ، يجو(يرجو) التوبة منه ، والستر عليه ؛ كلنا ذاك الرجل ، وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : أين كانوا قبل أن يمن الله عليهم بدينه ، وينقذهم بنبيه ، ألم يكونوا في ظلمات الشرك ؟ ألم يكونوا يعبدون الأصنام ؟ ألم يكونوا ... ، ألم يكونوا ... ؛ فدع ستور الماضي مرخاة على أصحابها ، وفوض أمرهم فيها إلى الذي يعلم السر وأخفى .

والحاصل:

أن هذه الفتاة إذا كانت قد تابت واستقامت ، وظهر لكم صلاح حالها في الوقت الحاضر ؛ فلا حرج عليك في الزواج منها بعد الاستخارة ، وليس لك أن تسألها عن ماضيها ؛ لأنه لا خير لك في هذا السؤال ، وهو مخالف لما يريد الله تعالى من الستر ، وقد يحملها على الكذب ، أو تكون صادقة ولا تقتنع بتصديقها فيورثك الشك والهم .

وإن كنت تعلم من نفسك أنك لن تصبر على ما أمرك الله به من الستر، وترك التفتیش والتنقیب عن العورات والزلات؛ فدعها لغيرك، والله يوفقها لمن هو خير منها، ويوفقك لمن هو خير منها.

ونسأل الله لنا ولوك التوفيق والسداد .

والله أعلم .